

الإستراتيجية الوطنية للنفط و الغاز

د. سامي بن عبدالعزيز النعيم

www.saudienergy.net

الحقيقة أنني سررت بالاستماع لكلمة وزير البترول و الثروة المعدنية معالي المهندس على بن إبراهيم النعيمي التي ألقاها نيابة عنه معالي المستشار في الوزارة الأستاذ عبدالرحمن العبد الكريم في إفتتاح الملتقي الثاني لتقنيات النفط و الغاز الذي عقد هذا الأسبوع في رحاب جامعة الملك فهد للبترول والمعادن بالظهران. لخصت هذه الكلمة الإستراتيجية الوطنية النفطية للمملكة العربية السعودية القائمة على مبدأ تلبية الطلب المحلي و العالمي المتنامي على البترول و الغاز و ذلك من خلال تنفيذ استراتيجيات تساعد المملكة على نمو إحتياجاتها الهيدروكربونية ، ورفع وتحسين كفاءة الإنتاج وخفض تكلفة الاستخراج ، و المحافظة على البيئة و مراعاة أسس الأمن و السلامة. تشمل هذه الإستراتيجية أيضاً الإهتمام بتقنية الطاقة البديلة للبترول و التي قد تلعب دوراً متمماً للبترول و الغاز في المستقبل البعيد بما فيها الطاقة الشمسية و مصادر الطاقة النظيفة.

المُراقب لما يحدث في مملكتنا الغالية في السنوات الماضية في عهد مليكنا الوالد جلالة الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله و أعاده للوطن سالماً و معافى- يجد أن تنفيذ هذه الإستراتيجيات بدأ بالفعل من خلال القفزات النوعية التي حدثت لهذه الصناعة المتعلقة بإنشاء البنية التحتية للأبحاث و التطوير الداعمة لهذا القطاع الحيوي و الإستراتيجي للمملكة العربية السعودية. فجامعة الملك عبدالله للعلوم و التقنية و مراكز الأبحاث التي أنشئت فيها و إنشاء مركز الملك عبدالله للدراسات البترولية و أبحاث الطاقة و مراكز الأبحاث التابعة لشركات البترول الوطنية و مراكز الأبحاث التابعة للجامعات السعودية و مراكز الأبحاث التابعة للشركات الخدمية التي أنشئت مؤخراً في وادي التقنية التابع لجامعة الملك فهد للبترول والمعادن، لخبر دليل على الجهود الجبارة التي تقودها وزارة البترول و الثروة المعدنية و وزارة التعليم العالي و شركات البترول الوطنية و الخدمية الداعمة لهذه الصناعة.

من المهم هنا ربط مبدأ استقرار أسواق و أسعار النفط في الأسواق العالمية و مبدأ تأمين إمدادات النفط لتلبية الطلب المتزايد على الطاقة محلياً و عالمياً على المدى البعيد بأهمية البحث العلمي المحلي الداعم لهذه الإستراتيجيات. كلنا نعلم أن هذه البلاد تحتوي على أكبر إحتياطيات بترول في العالم و أن هذه المنطقة سوف تكون مركز إمدادات البترول لجميع دول العالم على المدى البعيد عندما تنضب حقول البترول الواقعة خارجها. سوف نرى إنشاء الله حصاد و نتائج هذه الإستراتيجيات و تأثيرها على الإقتصاد الوطني على المدى البعيد عندما تصبح مملكتنا التي حباها الله بهذه النعم من أهم المُصدرين لتقنية البترول و الغاز كما هي من أكبر المصدرين للبترول الخام.